بسطة للتوابين قال ابن عطاء لم يكن ما نقص
الله من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن
استزادة من نبينا عليه السلام وايضا فيقال لهم
قائكم ومن وافقكم تقولون يغفر ان الصغاير
الكبائر ولا خلاف بعصمة الانبياء من الكبائر فما
جوز ثم من وقوع الصغاير عليهم هي مغفورة على
هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندكم وخوف الانبياء
وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابوا به
فهو جوابنا عن المواخذة بافعال السهو والتاويل
وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملازمة
الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا
لله على نعمه كما قال عليه السلام وقد امن من
المواخذة بما تقدم وتاخر افلا اكون عبدا شكورا
وقال اني اخشاكم خوف اعظام وتعبد لله لانهم
آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم ويستن
بهم امتهم كما قال عليه السلام لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في
التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه
بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال الله
تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

فاحداث الرسل والانبياء الاستغفار والتوبة
والانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله
والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى
لنبيه بعد ان غفر له ما تقدم وتاخر من ذنبه
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية
وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فصل قد استبان لك ايتها الناظر بما قررناه ما هو
الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته
وكونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء
مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا
عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول
متعمدا او سهوا وارساله قصدا او غير قصد واستحالة
ذلك عليه شرعا واجماعا ونصا وبرهانا وتنزيهه
عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا
وعن الصغاير تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة
واستمرار الغلط والنسيان فيما شرعه للامة وعصمته
من كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح فيجب
عليك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يدا لضنين
وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم بابتها
وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)